عائشة بنت عبد الله

انظر: جويرية بنت قارظ

عاتكة بنت حَرْملة

أسر الوليدُ بنُ الوليد يوم بدر. وبعد أن افتدي أسلم، فحبسوه بمكة. وكان رسول الله ﷺ يدعو له. ثم إنه هرب من حبسه ولحق برسول الله ﷺ في المدينة. كان من أشراف قريش وأجوادهم، وهو أخو خالد بن الوليد. وتوفي نحو سنة ٧هـ. وحين توفي رثته أمُّ سلمة (انظرها).

قالت له أمه عاتكةُ [١] بنت حرملة بن عُريج: [من الرجز]

هـاجِـرْ ولـيـدُ، وبِـع الـنِّـيـاقَـهْ [٢]
واشـتـرِ مـنـهـا جـمـلاً أو نـاقَـهْ
وارمِ بـنـفـسٍ عـنـهـمُ مُـشْـتـاقَـهْ

المصدر؛

ـ نسب قريش: ٣٢٤.

عاتكة بنت زيد

هي عاتكةُ بنتُ زيد بنِ عمرِو بن نُفيل القرشية العدوية، أختُ سعيدِ بنِ زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة. وهي ابنةُ عم عمر بن الخطاب؛ يجتمعان في نُفيل. كانت خنساءَ حسناءَ، ذات خَلق بارع.

---

(١) ويروى أن اسمها أميمة.

(٢) كذا وردت، ويرى محقق نسب قريش أنها: المساقه.

عشقها عبد الله بن أبي بكر، فكلف بها حتى كاد أن يطير عقله. فلما تزوجها أقام في منزله لا يبرحه غيرَ منشغل بسواها. ثم قدمت عليه تجارة من الشام، فخرج ليتعاطى أمرها، فخيِّل له حين خرج أنه لم يعد يرى عاتكة ثانية، فعاد في الأثر. فجلس معها، وترك التجارة، ولم يشترك بالمغازي.

فلما كان يومُ جمعة ـ وهو معها ـ إذ فاتَتْه الصلاة، وهو لا يدري. ومر به أبو بكر وهو يسير لصلاة الجمعة فسمعه وهو يناغيها. ثم رجع من الصلاة وما زال على أمره معها. فسأله أبوه: أجَمَّعْتَ [١]؟ فقال: وهل صلى الناس؟ فقال أبوه: قد ألهتك عاتكة عن التجارة، فلم نَرتب في ذلك، ولم نَقُل شيئاً، وقد ألهتك عن الصلاة!! طَلِّقْها طلقةً واحدة، واعتزلت عنه ناحية.

فلما كان الليل قلق قلقاً شديداً فأنشد: [من الطويل]

يقولون: طَلِّقْها وخَيِّمْ [٢] مكانَها ... مُقيماً تُمنِّي النفسَ أحلامَ نائمِ
وإنَّ فِراقي أهلَ بيتٍ جميعَهُمْ [٣] ... على كَثْرةٍ مني، لَأحدى العَظائمِ
أُراني وأهلي كالعُجولِ تَرَوَّحَتْ ... إلى بَوِّها قبلَ العِشارِ الرَّوائمِ [٤]

وتبعتها نفسه فقال [٥]: [طويل]

أعاتِكَ لا أنساكِ ما ذَرَّ شارِقٌ ... وما ناحَ قُمْرِيُّ الحَمامِ المُطَوَّقُ [٦]
أعاتِكَ قلبي كلَّ يومٍ وليلةٍ ... إليكِ بما تُخْفي النفوسُ مُعَلَّقُ
ولم أرَ مِثلي طَلَّقَ اليومَ مِثْلَها ... ولا مِثْلَها في غيرِ جُرْمٍ تُطَلَّقُ

كان أبو بكر على سطح يصلي فسمعه وهو ينشد هذه الأبيات، فرقَّ له أبوه،

(١) أجمعت: أصليت الجمعة؟
(٢) وفي نسب قريش: وأصبِحْ. وخيم مكانها: تزوج أخرى عوضاً عنها.
(٣) وفي الأغاني: جمعتهم. وفي الإصابة: جمعتهم... على كرهٍ مني.
(٤) تروحت: سارت عائدة في الرواح وهو العشي. البو: ولد الناقة. الروائم: جمع رائم ورائمة، من رأمت الناقة ولدها: عطفت عليه. العشار: التي مضى لحملها عشرة أشهر أو ثمانية، أو هي كالنفساء من النساء وهو المقصود. وفي أسد الغابة: تزوجت.
(٥) البيت الثالث في الإصابة.
(٦) ذر شارق: طلعت الشمس ونشرت نورها. وما: مصدرية ظرفية.

فقال له: راجِعْها. فقال: راجَعْتُها. ثم أشرف على غلام له [١] فقال له: أنت حرٌّ، وأشهدُ أني رَاجعتُ عاتكة. ثم ضمَّها إليه، وأعطاها حديقةً على ألا تتزوج بعده.

ثم إن عبدَ الله شهد الطائف مع رسول الله ﷺ، فرماه أبو محجن [٢] بسهم فمرض منه وماتَ بالمدينة. فقالت عاتكة ترثيه [٣]: [من الطويل]

رُزِئتُ بخيرِ الناسِ بعدَ نبيِّهم ... وبعدَ أبي بكرٍ، وما كانَ قَصَّرا
فآليتُ لا تَنْفَكُّ عَيني حزينةً [٤] ... عليكَ، ولا ينفَكُّ جِلديَ أغْبرا
مدى الدَّهرِ ما غَنَّتْ حمامةُ أيكةٍ ... وما طَرَدَ الليلُ الصباحَ المنَوَّرا
إذ أُشْرِعَتْ [٥] فيه الأَسِنَّةُ خاضَها ... إلى الموتِ حتى يَتْرُكَ الرمحَ أَحمرا
فللَّهِ عينا [٦] من رأى مثلَه فتًى ... أكَرَّ وأَحْمى في الهياجِ وأَصْبَرا

فتزوجها زيدُ بن الخطاب، وقيل: لم يتزوجها، وقُتل عنها يومَ اليمامة شهيداً. فتزوجها عمرُ بنُ الخطاب سنة ١٢هـ. فأَوْلَمَ عليها، ودعا أصحابَ رسول الله ﷺ، وفيهم عليُّ بنُ أبي طالب. فقال علي لعمر: «يا أميرَ المؤمنين، دعني أكلمْ عاتكة». قال: افعل. فأخذ عليٌّ بجانب الخِدْر، ثم قال: يا عُدَيَّةَ نفسِها، أين قولُك:

فآليتُ لا تنفكُّ عَيني حَزينةً ... عليكَ، ولا ينفكُّ جِلدي أَغْبرا؟

فأجهشتْ بالبكاء، وعلا نحيبها. فقال عمر: «ما دعاكَ إلى هذا يا أبا الحسن؟ كلُّ النساء يفعلْنَ هذا! فقال: قال اللهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [٧]. وقيل: بل قال لها: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ

(١) غلام هنا: عبد.
(٢) هو الشاعر أبو محجن الثقفي من ثقيف، من أسرة ذات سيادة وشرف، ومن أشهر فرسان العرب في الجاهلية والإسلام، وله صحبة. وتوفي نحو سنة ١٧هـ.
(٣) اختلفت المصادر في تسلسل الأبيات.
(٤) وفي الأغاني وعيون الأخبار: سخينة. وورد البيت وحده مع الخبر في نسب قريش: ٢٧٧.
(٥) ويروى: شُرِّعت، وشَرَعت. أي سُدِّدت. أليت: أقسمت.
(٦) وفي عيون الأخبار: عينٌ.. أعزُّ وأحمى.
(٧) سورة الصف، الآية: ٦١.

مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (١). وأفتى عمرَ بأن تَرُدَّ الحديقةَ إلى أهله وتتزوج (٢)

ثم قُتل عنها عمر فقالت ترثيه: [من الخفيف]

عينُ جُودي بعبرةٍ ونَحيبِ ... لا تَمَلِّي على الإمامِ النَّجيبِ
فجَعَتْني المنونُ بالفارسِ المُعْـ ... ـلَمِ يومَ الهياجِ والتَّلبيبِ (٣)
عصمةِ الناسِ والمُعينِ على الدَّهْـ ... ـرِ وغيثِ المُنْتابِ (٤) والمحروبِ
قُلْ لأهلِ الضَّرَّاءِ (٥) والبؤسِ: موتوا ... قد سَقَتْهُ المَنُونُ كأسَ شَعوبِ

وقالت ترثيه وتهجو فيروزَ قاتل زوجها عمر: [من الطويل]

وفَجَّعَني فيروزُ لا دَرَّ دَرُّهُ ... بأبيضَ تالٍ للكتابِ مُنيبِ (٦)
رؤوفٍ على الأدنى غليظٍ على العِدَى ... أخي ثقةٍ في النائباتِ نجيبِ (٧)
متى ما يَقُلْ لا يكذِبِ القولَ فعلُهُ ... سريعٍ إلى الخيراتِ غيرِ قَطوبِ

وقالت أيضاً ترثيه: [من الرمل]

مَن لنفسٍ عادَها أحزانُها ... ولعينٍ شَقَّها طولُ السَّهَدْ (٨)
جسَدٌ لُفِّفَ في أكفانِهِ ... رحمةُ اللهِ على ذاك الجسَدْ
فيهِ تَفجيعٌ لمولًى غارِمٍ ... لم يَدَعْهُ اللَّهُ يَمْشي بِسَبَدْ (٩)

وقالت ترثي عمر بن الخطاب أيضاً: [من الكامل]

مُنِعَ الرُّقادُ فعادَ عَينيَ عُودُ ... ممَّا تَضَمَّنَ قلبيَ المَعْمودُ (١٠)

---

(١) الآية بعدها. والمقت: أشد البغض.
(٢) يريد إلى أهل عبد الله بن أبي بكر. وهذه الفتوى دليل على أن زوجها الثاني عمر لا أخوه زيد.
(٣) التلبيب: التشمر للقتال. المعلم: المتحلي بعلامة دلالة على البطولة والجرأة. ويروى: التثويب، أي العودة من الحرب، وهو بعيد.
(٤) ويروى: المحروم والمحروب. المحروب: المستهدف بحرب.
(٥) ويروى: السراء. أو: الثراء. شَعوب: الموت، لأنه يفرق الناس شعباً.
(٦) المنيب: التائب.
(٧) وفي الطبري: مجيب. وفي الكامل: تبدلت القافية بين الأول والثاني.
(٨) شفه: أوهنه. السهد: السهر.
(٩) السبد: القليل من الشعر، أي أنه ظل فقيراً لا شيءَ له. ويروى: لم يدعه الهم.
(١٠) الرقاد: النوم. عاد عيني عود: كناية عن امتناع النوم. المعمود: المثقل بالمرض والهموم.

يا ليلةً حُسِبَتْ عليَّ نجومُها فسَهِرْتُها والشامتونَ هُجودُ [١]
قد كان يُسْهِرُني حِذارَكَ مرةً فاليومَ حَقَّ لعينيَ التَّسْهيدُ [٢]
أبكي أميرَ المؤمنينَ ودونَهُ للزائرينَ صفائحٌ وصَعيدُ [٣]

ثم تزوجها الزبيرُ بنُ العوام. ولما قتل عنها في وادي السباع [٤] قالت ترثيه، وتندِّدُ بقاتله عمرِو بن جُرموز يوم وقعة الجمل سنة ٣٦هـ [٥]: [من الكامل]

غَدَرَ ابنُ جُرموزٍ بفارسِ بَهْمَةٍ يومَ اللقاءِ، وكانَ غيرَ مُعَرِّدِ [٦]
يا عمرُو لو نَبَّهْتَهُ لوَجَدْتَهُ لا طائشاً رَعْشَ الجَنانِ ولا اليدِ
شُلَّتْ يمينُكَ [٧] إنْ قتلتَ لَمُسلماً حَلَّتْ عليك عقوبةُ المُتَعمِّدِ
ثَكلتْكَ أمُّك إنْ ظفرتَ بمثلهِ [٨] فيمَن مَضى ممَّن يروحُ ويَغْتدي
إنَّ الزبيرَ لذو بلاءٍ صادقٍ سَمْحٌ سَجِيَّتُه كريمُ المشهَدِ [٩]
كَم غَمرةٍ قد خاضَها لم يَثْنِه عنها طِرادُكَ يابنَ فَقْعِ القَرْدَدِ [١٠]

ويروى أنها كانت تحضر صلاة الجماعة في المسجد، فلما خطبها الزبير ذكرت له ذلك فقال لها: لا تخرجي إلى المسجد ـ وكانت امرأةً عجزاءَ بادنة [١١] فقالت: يا بن العوام، أتريد أدعُ ـ لغيرتك ـ مُصلى صليتُ فيه مع رسول الله ﷺ

---

(١) هجود: نيام.
(٢) حذارك: حذرك وتخوفك.
(٣) الصفائح: حجارة القبر. صعيد: تراب.
(٤) وادي السباع: يقع بين البصرة ومكة، ويبعد عن البصرة خمسة أميال، جرت فيه معركة الجمل.
(٥) وتروى لأسماء بنت أبي بكر في زوجها (انظرها).
(٦) معرد: هارب. وفي مروج الذهب: مسدَّد.
(٧) وفي أسد الغابة: والله ربك. وفي العقد: ثكلتك أمك. وفي مروج الذهب: هبلتك أمك.
(٨) ويروى الصدر:
فاذهب فما ظَفِرتْ يداك بمثلهِ
(٩) لم يرد البيت في أسد الغابة. سمح السجية: رقيق الطبع.
(١٠) الفقع: البيضاء الرخوة من الكمأة. القردد: ما ارتفع وغلظ من الأرض. الغمرة: الشدة في الحرب. وفي رواية القطعة اضطراب.
(١١) عجزاء: ضخمة العجز. بادنة: سمينة، بدينة.

وأبي بكر وعمر؟ قال: لا أمنعك. فلما سمع ابن العوام النداء لصلاة الصبح توضأ وخرج فتبعته، بعد أن عيلَ صبره من منعها. وسبقها وقعد لها على الطريق بحيث لا تراه. فلما مرت ضرب بيده على عجزيتها. فقالت: مالك؟ قطع الله يدك!

ولما رجع من المسجد قال: يا عاتكة، مالي لم أَرك في مصلاك؟ قالت: يرحمك الله أبا عبد الله، فسد الناس بعدك، الصلاةُ اليومَ في القَيْطون [١] أفضل في البيت، وفي البيت أفضلُ منها في الحجرة. ولم تخرج بعدها.

وحين قُتل عنها الزبيرُ بوادي السباع خطبها عليٌّ، فأرسلت إليه: إني لأَضِنُّ بك يا بنَ عم رسول الله ﷺ من القتل. ثم تزوجها الحسين بن علي، فكانت أول من رفع خدَّه عن التراب. ورثته فقالت: [من الخفيف]

واحُسَينا ولا نَسِيتُ حُسيناً ... أَقْصَدَتْهُ أسِنَّةُ الأَعداءِ [٢]

غادَروهُ بكربلاءَ صَريعاً ... جادَتِ المُزْنُ في ذُرَى كَرْبلاءِ [٣]

ثم تأيَّمت بعده، فكان عبدُ الله بن عمر يقول: «من أراد الشهادة فليتزوج بعاتكة». ويقال: إن مروان بن الحكم خطبها بعد الحسين، فامتنعت عليه وقالت: ما كنتُ لأتخذ حماً بعد رسول الله ﷺ. وتوفيت سنة ٤٠هـ [٤] بعد أن رثت أزواجها جميعاً.

المصادر:

ـ أسد الغابة: ٥/ ٤٩٧ـ ٤٩٩. الأغاني: ١٣٢١٦ و٩/١٨. شرح الحماسة: ٣/ ٧٠. نسب قريش: ٢٧٧، ٣٦٥. الحماسة البصرية: ٩٨. الدر المنثور: ٣٢١. تزيين الأسواق: ١/ ٣٢٤ـ ٣٢٥. تاريخ الطبري: ٤/ ٢١٩. الجوهرة: ٢/ ١١٨، ١٦٢، ٢١٩. عيون الأخبار: ٤/ ١١٤. الكامل لابن الأثير: ٣/ ٦١، معجم البلدان ـ وادي السباع. الإصابة: ٤/ ١/ ٣٥٦ـ ٣٥٧، الدر المنثور: ٣٢١. الأمالي: ٣/ ١١٢. العقد الفريد: ٣/ ٢٧٧. مروج الذهب: ٢/ ٣٧٣.

(١) القيطون: المخدع.

(٢) أقصدته: قصدته وقتلته عمداً.

(٣) المزن: جمع المزنة، وهي المطرة. ذرى: جمع ذُروة، وهي المرتفع.

(٤) كذا في كل المصادر، علماً أن الحسين قتل سنة ٦١هـ.

عاتكة بنت عبد المطلب

هي عاتكةُ بنتُ عبد المطلب بن هاشم القرشية، أمُّها فاطمة بنت عمرو. وهي إحدى عمات النبي ﷺ. تزوجها في الجاهلية أبو أمية بن المغيرة، فولدت له: عبد الله، وزهيراً، وقريبة. وقد اختلفوا في إسلامها، لكن الثابت أنها كانت في معركة بدر مع المشركين. ويرى ابن سعد أنها أسلمت وهاجرت إلى المدينة. والذين استدلوا على إسلامها ما جاء من شعرها في مديح النبي ﷺ، ومن قول بعض الصحابة.

تعدُّ عاتكة من الشاعرات المرموقات لصلابة شعرها، واختيار أبي تمام لها أبياتاً مختارة في حماسته. ومن شعرها ما قالته في يوم عكاظ تفخر بقومها [من مجزوء الكامل]

سائلْ بنا في قومِنا ... وليكْفِ من شَرٍّ سماعُهْ (١)
قيساً وما جَمعوا لنا ... في مجمعٍ باقٍ شَناعُهْ (٢)
فيهِ السَّنَوَّرُ والقَنا ... والكبشُ مُلتمعاً قناعُهْ (٣)
بعكاظَ يُعْشِي الناظري ... نَ إذا هُمُ لَمَحوا شُعاعُهْ (٤)
فيهِ قَتَلنا مالكاً ... قَسْراً وأسلَمَهُ رَعاعُهْ (٥)
ومُجَدَّلاً غادَرْنَهُ ... بالقاعِ تَنْهَسُهُ ضِباعُهْ (٦)

وقالت تبكي أباها عبد المطلب بن هاشم بناء على طلبه، وهو يحتضر [من

---

(١) كان الشر مستفحلاً في عشيرتها وذويها، وهي تتوجع مما نالهم. سائل بنا: سائل عنا.
(٢) قيساً: منصوب بفعل مضمر تقديره: سائل، أي سائل قيساً والجيش الذي جمعوه. الشفاعة: القبح وما يُستفظع سماعه.
(٣) السنور: الدرع، وقيل: جماعة الأسلحة. الكبش: الرئيس. ملتمعاً قناعه: عليه البيض اللامعة. وفي شرح التبريزي: ملتمع، وهو جائز.
(٤) شعاعه: فاعل يعشي، والضمير يعود إلى عكاظ أو إلى القناع.
(٥) فيه: في عكاظ، أو في المجمع. قسراً: قصداً لا اتفاقاً، والقسر: القهر على كره. أسلمه رعاعه: إشارة إلى انضمام سِفلة الناس وسُقَّاطهم الذين انضموا إليه فخذلوه.
(٦) مجدلاً: منصوب بفعل ما بعده تفسيره. وضمير (غادرنه) للخيل. المجدل: المصروع على الجَدَالة وهي الأرض. القاع: المستوي من الأرض. تنهسه: تنهشه، وهو أخذ اللحم بالفم، ورويتا معاً.

المتقارب]:

أعـيـنَـيَّ جُـودا، ولا تَـبْـخـلا ... بـدمْـعِـكـمـا بـعـدَ نـومِ الـنـيـامِ
أَعـيـنَـيَّ واسْـحَـنْـفِـزا [١] واسْـكُـبـا ... وشُـوبـا بـكـاءَكـمـا بـالْـتِـوَامَ
أعـيـنَـيَّ واسْـتَـخْـرِطـا واسْـجُـمـا ... عـلـى رجـلٍ غـيـرِ نِـكْـسٍ كَـهـامِ [٢]
عـلـى الـجـحـفَـلِ الـغَـمْـرِ فـي الـنـائـبـاتِ ... كـريـمِ الـمـسـاعـي وفـيٍّ الـذِّمـامِ [٣]
عـلـى شَـيـبـةِ الـحـمـدِ، وارِي الـزِّنـادِ ... وذي مَـصْـدَقٍ بـعـدَ ثَـبْـتِ الـمـقـامِ [٤]
وسـيـفٍ لـدى الـحـربِ صـمـصـامـةٍ ... ومُـرْدَى الـمـخـاصـمِ عـنـدَ الـخـصـامِ [٥]
وسـهـلِ الـخـلـيـقـة طـلـقِ الـيـديـنِ ... وَفٍ عُـدْمُـلـيٍّ صـمـيـمٍ لُـهـامِ [٦]
تَـبَـنَّـكَ فـي بـاذخٍ بـيـتـهِ ... رفـيـعُ الـذؤابـةِ صـعـبُ الـمـرامِ [٧]

المصدر:

- سيرة ابن هشام: ١/ ١٥٨.
- شرح الحماسة للمرزوقي: ١/ ٧٤١ـ ٧٤٢.
- بلاغات النساء: ١٩١.

عبلة التميمية

هي عبلةُ بنت عُبيد بن خالد (وقيل: نافل)، من بني زيد مناةَ، من تميم. كانت زوجةَ عبد شمس بن عبد مناف بن قُصي. وهو من أصحاب الإيلاف،

(١) وتروى: واستعبرا. اللدم: ضرب المرأة صدرها، وكان يفعل ذلك في الجاهلية، وقد أبطله الإسلام ونهى عنه.
(٢) استخرط الرجل في البكاء: لجَّ فيه واشتد. النكس: الرجل الضعيف. رجل كهام: بطيء عن النصرة والحرب.
(٣) الجحفل: الجيش الكبير.
(٤) شيبة الحمد: عبد المطلب.
(٥) المردى: وزنها مُفْعَل، من الردى وهوالحجر الذي يقتل من أصيب به، وفي المثل «كلُّ ضبٍّ مُرْداتِهِ». الصمصامة: السيف.
(٦) وف: وفيّ، وخفف للضرورة. وقولها: «عدملي» هو الشديد الضخم. اللهام: الكثير الخير.
(٧) تبنك في المكان: أقام فيه وتأهل.

ومتجره إلى الحبشة، وبنوه يقال لهم «العَبَلات» وهم: أمية، وعبد أمية، ونوفل. وكانوا من أهل مكة.

ثم تزوجها رجل من بني جُشم بن معاوية بن بكر يدعى محجن، ومساكنه بالسروات بين تهامة ونجد. فبعثها بأنحاء سمن [١] تبيعها له بعكاظ. فباعت السمن وراحلتين كان عليهما، وشربت بثمنه الخمر. فلما نفد ثمنها رهنت ابن أخيه وهربت، فطلقها.

قالت في شربها الخمر: [من المتقارب]

شربتُ براحِلَتَيْ مِحْجَنٍ ... فياوَيْلتي، محجنٌ قاتلي
وبابنِ أخيهِ على لذَّةٍ ... ولم أحتفِلْ عَذَلَ العاذِلِ [٢]

المصادر:

- الأغاني
- أعلام النساء: ٣/ ٢٤٢.

عُتبة [٣] أم حاتم

هي عتبة بنت عفيف بن عمرو بن امرئِ القيس، أم حاتم الطائي. إن الكرم الذي عُرف به حاتم إنما هو من أمه عتبة، كما أن سفانة بنت حاتم في غاية الكرم. كانت عتبة ذات يسار، ومن أسخى الناس وأقراهُم للضيف؛ لا تمُسك شيئاً تملكه. فلما رأى إخوتها إتلافها المال حجروا عليها، ومنعوها مالها. فمكثت دهراً لا يُدفع إليها شيء منه. حتى إذا ظنوا أنها وجدت ألمَ ذلك أعطوها صِرْمة [٤] من إبلها. فجاءتها امرأة من هوازن كانت تأتيها في كل سنة تسألها، فقالت لها: دونك هذه الصرمة فخذيها، فوالله لقد عضني من الجوع ما لا أمنع معه سائلاً أبداً.

---

(١) الأنحاء: جمع نِحي، وهو الزق، للسمن خاصة.

(٢) عذل: عتاب ولوم.

(٣) ذكر ابن قتيبة اسمها «عنبة» بالنون، والميداني «غنية». والأرجح ما ذكرنا.

(٤) الصرمة: القطعة من الإبل ما بين العشرة إلى الثلاثين أو أكثر (القاموس).

كانت عتبة شاعرة، قالت بعد أن منحت المرأةَ ما تملك: [من الطويل]

لَعَمري لَقِدْماً عَضَّني الجوعُ عَضَّةً ... فآلَيْتُ ألا أمنَعَ الدهرَ جائعا
فقولا لهذا اللائمي اليومَ [١]: أَعْفِني ... فإنْ أنتَ لم تفعَلْ فعَضَّ الأصابعا
فماذا عساكم [٢] أن تقولوا لأُخْتِكُم ... سِوَى عَذْلِكُم أو عذلِ مَن كانَ مانعا؟
وماذا تَرَون [٣] اليومَ إلا طبيعةً ... فكيفَ بِتَرْكي يابنَ أمِّ الطَّبائعا؟

المصادر:

- الأغاني: ١٧/ ٣٦٥.
- عيون الأخبار: ١/ ٣٣٦.
- ذيل الأمالي.
- مجمع الأمثال.

العزيمة بنت همام

انظر: الفريعة بنت همام.

عصماء بنت مروان

لما قَتل سالمُ بنُ عمير أبا عَفَك المنافق في عهد رسول الله ﷺ نافقت عصماء بنتُ مروان، وكانت تحت رجل من بني خطمة يقال له يزيد بن يزيد، فقالت تعيب الإسلام وأهله: [من المتقارب]

باسْتِ بَني مالكٍ والنَّبيتِ ... وعوفٍ وباستِ بَني الخزرج
أطعْتُمْ أتاوِيَّ مِن غيرِهِمْ ... فلا من مرادٍ ولا مَذْحِجِ [٤]
ترجُّونَه بعدَ قتلِ الرؤوسِ ... كما يُرْتَجى مَرَقُ المُنْضَجِ
ألا آنِفٌ يَبْتَغي غِرَّةً ... فيقطعَ من أملِ المُرْتَجي [٥]

(١) وفي عيون الأخبار: الآن.
(٢) وفي ذيل الأمالي: فماذا عسيتم.
(٣) وفي ذيل الأمالي: ولا ترون الخُلُقَ. وفي عيون الأخبار: ولا ما ترون الدهر.
(٤) الأتاوي: الغريب.
(٥) الآنف: المترفع. الغرة: الغفلة.

opeikanaan.com

ولحسان في ديوانه قطعة يرد عليها، ومطلعها [١]: [من المتقارب]

بـــنـــو وائـــل وبـــنـــو واقـــفٍ وخـــطـــمـــةُ دونَ بـــنـــي الـــخـــزرجِ

ولما سمع رسول الله ﷺ قولها وإيذاءها قال: «ألا آخِذٌ لي من ابنة مروان؟». فسمع ذلك عُمير بن عدي الخطمي وهو عنده. فلما أمسى من تلك الليلة سرى إليها في بيتها فقتلها. وحين أصبح قال: يا رسول الله إني قد قتلتها. فقال: نصرتَ الله ورسوله يا عمير. فقال: هل عليَّ شيء من شأنها يارسول الله؟ قال: لا ينتطح فيها عنزانِ. وقد كان عمير ضريراً حين قتلها، فسمي عمير البصير.

فرجع عمير إلى قومه، وبنو خطمة يومئذٍ كثير موجهم [٢] في شأن بنت مروان، ولها يومئذٍ بنون خمسة رجال. وقال عمير لقومه: «يا بني خطمة، أنا قتلت ابنة مروان، فكيدوني جميعاً ثم لا تُنظرون». فذلك اليوم أولُ ماعز الإسلام في دار بني خطمة. وبقتلها ازداد الإسلام فيهم.

المصدر:

- سيرة ابن هشام: ٤/ ٢٠٩- ٢١٠.
- ديوان حسان.

عَفْراء بنت عَقَّال

هي عفراءُ بنتُ عَقّال بن مُهاصر العدوية، من بني ضبة بن عبد. توفيت نحو سنة ٥٠هـ. أحبت ابن عمها عُروة بن حِزام (ت سنة ٣٠هـ). وقد مات أبوه فنشأ في حجر عمه عقال أبي عفراء، وتحابا في صِباهما. فلما كبرا زوَّجَها أبوها لغيره، وسافرت مع زوجها إلى الشام، وكان عروة غائباً. فلما عاد قيل له: إنها ماتت. وكان قد سافر إلى اليمن ليدفع مهر عفراء. ولما علم بالخبر لحقها إلى البلقاء بالشام، فاستقبله زوجها الأموي وأكرمه. فأقام أياماً ثم انصرف، فضنيَ حباً ومات قبل بلوغ حيِّه، ودفن في وادي القرى.

وحين بلغها نعيه رثته بقولها: [من الطويل]

---

(١) انظر ديوان حسان: ١/ ٤٤٩.

(٢) موجهم: اختلاطهم واختلافهم.

ألا أيُّها الركبُ المُخِبُّونَ وَيْحَكُمْ ... بحقٍّ نَعَيْتُم عُروةَ بنَ حِزامِ؟ (١)
فإنْ كان حقّاً ما تقولون فاعْلَموا ... بأنْ قد نَعَيْتُم بدرَ كلِّ ظَلامِ
نَعَيتم فتًى سَقَى الغمامُ بوجهِهِ ... إذا هي أمست غيرَ ذاتِ غَمامِ
فلا نفعَ الفتيانَ بعدَكَ لذةٌ ... ولا ما لَقُوا من صحةٍ وسلامِ
ولا لبسَ الطيقانَ بعدك لابسٌ ... ولا جَمَّمتْ بعد الحبيبِ جمامِ (٢)
فلا تهنىء الفتيانَ بعدك لذَّةٌ ... ولا رَجَعوا من غيبةٍ بسلامِ
وقُلْ للحبالى (٣): لا تُرَجِّين غائباً ... ولا فَرِحاتٍ بعدَهُ بغلامِ
ولا، لا بَلغْتُم حيثُ وُجِّهتم لهُ ... ونُغِّصْتُم لذّاتِ كلِّ طعامِ (٤)

ثم أقبلت على زوجها فقالت: يا هناهُ، إنه قد كان من أمرِ ذلك الرجل ما قد بلغك.. وقد بلغني أنه مات قبل أن يصل إلى أهله. فإن رأيت أن تأذن لي فأخرجَ في نسوة من قومه فنندُبَه ونبكي. فأذن لها. فخرجت تندبه بالأبيات السابقة حتى ماتت. وقال معاوية بن أبي سفيان: «لو علمتُ بحال هذين الحرَّين الكريمين لجمعت بينهما» (٥).

المصادر:

- الحدائق الغناء: ١٠٩ـ ١١١.
- مصارع العشاق: ١/ ٣٠، و٢٠٣، و٢/ ٧٥، و١١٨ وغيرها.
- تزيين الأسواق: ١/ ١٩١.
- عيون الأخبار: ٤/ ١٢٨.
- الأغاني: ٢٤/ ١٤٥.
- الشعر والشعراء: ٥١٩.
- بلاغات النساء: ١٩٣، ثلاثة أبيات.

(١) المخبون: المسرعون.
(٢) وفي الحدائق: وبتن الحبالى لا يرجين.
(٣) في البيت إقواء. جمم: كثر وتجمع.
(٤) نغصتم: كدَّرتم.
(٥) وقع سهو من المالقي في الحدائق الغناء فجعل هذا القول لعمر بن الخطاب.

عقيلة بنت عقيل

انظر زينب بنت عقيل.

عَمْرة الخَثْعمية

شاعرة جاهلية من شواعر العرب قالت ترثي ابنيها اللذين قتلا في إحدى المعارك: [من الطويل]

أَبَى النَّاسُ إلاَّ أنْ يَقُولا: هُما هُما ... ولو أنّنا اسْطَعْنا لكانَ سِواهُما
بُنَيِّا عَجُوزٍ حرَّمَ الدَّهْرَ أهلَها ... فَلَيْسَ لَها إلاَّ الإلٰهُ سِواهُما (١)
لقد زَعَمُوا أني جَزِعْتُ عليهما ... وهل جَزَعٌ أَنْ قُلْتُ: وابِأَباهما (٢)
هُما أخَوا في الحَرْبِ مَنْ لا أخا لَهُ ... إذا خافَ يوماً نَبْوَةً فَدَعاهُما (٣)
هُما يَلْبَسانِ المَجْدَ أَحْسَنَ لِبْسَةٍ ... شَحِيحانِ ما اسْطاعا عَلَيْهِ كِلاهُما (٤)
شِهابانِ مِنَّا أُوقِدا ثُمَّ أُخْمِدا ... وكانَ سَناً لِلْمُدْلِجِينَ سَناهُما (٥)
إذا نَزلا الأرْضَ المَخُوفَ بها الرَّدَى ... يُخَفِّضُ مِنْ جأشَيْهما مُنْصُلاهُما (٦)
إذا اسْتَغْنَيا حَبَّ الجميعُ إليهما ... ولم يَنْأَ عن نفعِ الصديقِ غِناهُما (٧)
إذا افْتَقَرا لم يَجْثُما خَشْيَةَ الرَّدَى ... ولم يَخْشَ رُزْءاً منْهُما مَوْلَيَاهُما (٨)

---

(١) بنيا عجوز: ولداها، وهي العجوز.
(٢) زعموا: تستخدم فيما لا حقيقة له غالباً، لذلك نقلت ما حكي عن القوم. وا: حرف ندبة للتألم والشك. بأباهما: بأبي هما، فحوّلت الياء إلى ألف. وجملة (أن قلت) مبتدأ خبره (جزع).
(٣) أخوا: حذفت النون للإضافة والمضاف إليه متأخر هو (من) النبوة: خطب الزمان وجفاؤه.
(٤) هما يكتسبان المجد ويستمتعان به. شحيحان: ضنينان، وهما يصنان به لأي أحد. واسطاعا: استطاعا. ما: مصدرية ظرفية.
(٥) المدلج: المسافر ليلاً. ومعنى العجز: هما نار موقدة لضيفا الليل.
(٦) منصلاهما: سيفاهما، وعليهما اعتمادهما حيثما حَلاّ.
(٧) حب الجميع إليهما: مقصور على النسب. والعجز مصروف إلى الصديق الغريب. الجميع والجمع: المجتمعون. لم ينأ: لم يبعد.
(٨) إذا مسهما الفقر لم يلزما بيوتهما تاركين للغزو والتجوال في طلب المال خوفاً من الهلاك، وأنهما لا يستحملان مولييهما عبئاً من فقرهما. لم يجثما: لم يجلسا ويمكثا.

لـقـد سـاءَنـي أنْ عَـنَّـسَـتْ زوجـتـاهُـمـا وأنْ عُـرِّيَـتْ بـعـدَ الـوَجَـى فَـرَسـاهُـمـا [١]
ولـن يَـلْـبَـثَ الـعَـرْشـانِ يُـسْـتَـلُّ مِـنْـهُـمـا خِـيـارُ الأواسِـي أن يـمـيـلَ غَـمـاهُـمـا [٢]

المصادر:

- شرح الحماسة: ٣/١٠٨٦، عدا البيتين الأولين.
- الدر المنثور: ٣٥٣، الثالث والرابع والخامس.
- شاعرات العرب: ١٦٠.

عَمرة بنت دُرَيد

عمرةُ بنتُ دريدِ بنِ الصِّمَّة الشاعر. اشترك أبوها مع بني جُشم بالحرب في جيش هوازن لحرب رسول الله ﷺ بعد فتح مكة سنة ٨هـ. وحين سأل دريد عن وضع القوم لم يعجبه حالهم، فنصح سيدَهم مالكَ بنَ عوف بعدم الهجوم، فلم يستجب لرأيه. وقدمت جيوشُ المسلمين وكان النصر لهم. ولم يكن دريد مسلماً.

وأدرك ربيعةُ بنُ رُفيع دريدَ بن الصمة فأخذ بخطام جمله، وهو يظن أنه امرأة. ولما أناخ به رآه شيخاً كبيراً، وربيعة لا يعرفه. فسأله دريد: ماذا تريد بي؟ قال: أقتلك. قال: ومن أنت؟ قال: أنا ربيعة بن رفيع السهمي. وقتله في قصة طويلة في غزوة حنين.

وقالت ابنته عمرة في قتل أبيها: [من الوافر]

لَـعَـمْـرُكَ مـا خـشِـيـتُ عـلـى دُرَيـدٍ بـبـطـنِ سُـمَـيْـرةَ جـيـشَ الـعَـنـاقِ [٣]
جَـزَى عـنـا [٤] الإلٰـهُ بـنـي سُـلـيـمٍ وعَـقَّـتْـهُـم بـمـا فَـعَـلـوا عَـقـاقِ

(١) عنست المرأة (بتضعيف النون وتخفيفها): قعدت بعد بلوغ النكاح أعواماً لا تُنكح. الوجى: الجفاء. وزوجتاهما رفضتا الزواج بعد قتلهما.

(٢) الأواسي: واحدها الآسية، وهي الأساطين. غماهما: سقفاهما، واحده الغِماء والغَما. جعلت لكل واحد عرشاً، فإذا انتزع خيار عمد العرش سقط السقف أو مال.

(٣) سميرة: واد قرب حنين. العناق: الأمر الشديد.

(٤) وفي السيرة: عنه.

وأسقانا إذا قُدْنا إليهم [١] دماءَ خيارِهم عندَ [٢] التلاقيَ
فربَّ عظيمةٍ دافعتَ عنهُمْ وقد بلغَتْ نفوسُهُم التَّراقي [٣]
وربَّ كريمةٍ أعتقتَ منهم وأخرى قد فككْتَ منَ الوَثاقِ
وربَّ مُنَوِّهٍ بكَ من سُليمٍ أجَبْتَ وقد دَعاكَ بلا رَماقِ [٤]
فكانَ جَزاؤنا منهُم عُقوقاً وَهمّاً ماعَ منهُ مُخُّ [٥] ساقِ
عفَتْ آثارُ خيلِكَ بعدَ أيْنٍ بِذي [٦] بَقَرٍ إلى فَيْفِ النُّهاقِ [٧]

وقالت عمرةُ أيضاً ترثي أباها: [من البسيط]

قالوا: قَتَلنا دُريداً قلتُ: قد صَدَقوا فَظَلَّ دَمعي على السِّرْبالِ يَنْحدرُ [٨]
لولا الذي قهَرَ الأقوامَ كُلَّهُمُ رأتْ سُليمٌ وكعبٌ كيفَ تأتمرُ
إذاً لَصَبَّحَهم غِبّاً وظاهِرَةً حيثُ استقَرَّتْ نواهُم جحفَلٌ ذَفِرُ [٩]

المصادر:

- سيرة ابن هشام: ٤/ ٧٢.
- معجم البلدان ـ مادة سميرة.
- الأغاني: ١٠/ ٣٣.
- بلاغات النساء: ١٧٩.

عمرة بنت رَوَاحة

عمرةُ بنتُ رواحة أخت الصحابي عبد الله بن رواحة، وأمُّ الصحابي النعمان

(١) وفي معجم البلدان: عدنا. ويروى: سرنا.
(٢) وفي معجم البلدان: يوم.
(٣) التراقي: جمع الترقوة، وهي العظم في أعلى الصدر، وقولهم: «بلغت روحه التراقي» كناية عن المشارفة على الموت.
(٤) الرماق: بقية الحياة، وهي الرمق. المنوه: الذي يناديك بأشهر أسمائك علناً.
(٥) وفي معجم البلدان: خف ساق. وروي: مخ ساقي. ماع: ذاب.
(٦) وفي معجم البلدان: فذي بقر.
(٧) ذو بقر: اسم موضع. فيف: قفر. النهاق: اسم موضع.
(٨) وفي الأغاني: على الخدين يبتدر.
(٩) الغب في الأصل: أن ترد الإبل الماءَ يوماً بعد يوم. ظاهرة: أن ترد كل يوم. ذفر: ذو رائحة كريهة من صدأ الحديد. وفي الأغاني: وظاهرهم... حيث استقرت.

obeikandl.com

ابن بشير وهي التي سألت زوجها بشيراً أن يهب ابنها النعمان هبةً دون إخوته. وأخبار الهبة مذكورة في أسد الغابة.

وهي شاعرة، قالت في أمر بدر: [من الطويل]

بكتْ عيني من يبكِ لبدرٍ وأهلهِ وعلَّتْ بمثلَيْها؛ لؤيٌّ وغالبِ [١]
وليتَ الذين خُلِّفوا في ديارِهِمْ بهِ والذينَ في أصولِ الأخاشبِ [٢]
ليعلمَ حَقّاً عن يقينٍ ويُبصروا مجرُّهُمُ فوقَ اللِّحَى والشواربِ

وكان الشاعر قيسُ بن الخطيم يشبب بها، والمغنية عزة تغني شعره بها، وقد سمعها ابنها النعمان تغنيه في بيتها [٣]. وروت عن النبي ﷺ، ورُوي عنها.

المصادر:

- أعلام النساء: ٣/ ٣٥٢.
- بلاغات النساء.

عَمْرة بنت مِرْداس

عورةُ بنتُ مرداس بن أبي عامر بن حارثة السُّلَمي، أمها الخنساء الشاعرة تُماضر، وأبوها مرداسٌ زوجُ الخنساء، وهي شاعرة كأمها. وأخوها العباس بن مرداس الفارس الصحابي الشاعر. ولها أخ آخر هو يزيد. تزوجت عمرة بنَشَبَة، فولدت له ولداً أسمته الأُقَيصر، ومات صغيراً. كما قتل أخوها يزيد بثأر قيس بن الأسلت؛ فقد قتله في إحدى الحروب، فطلبه هارون بن النعمان بن الأسلت حتى تمكن منه فقتله. ومات العباس أخوها في الشام سنة ١٦هـ [٤].

وعمرة شاعرة جيدة الشعر، عاصرت الجاهلية والإسلام، ولكنها مقلة في شعرها، أو هذا ما وصل إلينا. ومعظم شعرها ـ كأمها ـ في رثاء أخويها وابنها. وقد اختار لها أبو تمام بعض شعرها في حماسته. وتوفيت سنة ٤٨هـ.

---

(١) الصدر مضطرب الوزن.
(٢) الأخاشب: الجبال، تريد أخشبي مكة أي جبلاها.
(٣) وقيل: إنه شبب بعمرة زوجة حسان بن ثابت.
(٤) للعباس أخبار مفصلة مع النبي ﷺ وفي العصر الجاهلي في الأغاني: ١٤/ ٣٠٢.

قالت ترثي أخاها يزيد: [من الطويل]

أعَيْنَيَّ لم أَخْتِلْكما بخيانةٍ أبي الدهرُ والأيامُ أنْ أتَصَبَّرا (١)
وما كنتُ أخشى أنْ أكونَ كأنَّني بعيرٌ إذا يُنْعَى أُخَيَّ تحسَّرا (٢)
تَرى الخصمَ زَوْراً عن أُخَيَّ مهابةً وليس الجليسُ عن أُخيَّ بأزْوَرا (٣)

وقالت ترثي أخاها الصحابيَّ العباسَ بنَ مرداس وقد توفي بالشام: [من الطويل]

لِتَبْكِ ابنَ مرداسٍ على ما عَراهُمُ عَشيرتُهُ إذْ حُمَّ أَمْسِ زَوالُها (٤)
لَدى الخَصْمِ إذْ عندَ الأميرِ كفاهُمُ فكانَ إليها فَضْلُها وحَلالُها (٥)
ومُعْضلةٍ للحامِلينَ كَفَيْتَها إذا أَنْهَكَتْ (٦) هُوجَ الرياحِ طِلالُها

وقالت في أخيها يزيد، من قصيدة: [من البسيط]

تَحمي لها ذاتَ أجيادٍ غَضَنْفَرَةٍ فمجلسُ الإثم فالصَّرداءِ أحيانا (٧)
فيهِنَّ قبٌّ كحبّاتِ الإباءِ بهِ يَحْذينَ تِبْناً ولا يَحْذينَ قَرْدانا (٨)

وقالت عمرة أيضاً ترثي أباها مرداساً، وكان يقال له «الفيض» من سخائه كأنه سخاءُ البحر: [من البسيط]

لقد أَرانا وفينا سامِرٌ لَجِبٌ مَصارِخٌ فيهِم عِزٌّ ومُرْتَغَبُ (٩)

---

(١) اختلكما: أخدعكما.
(٢) ينعى: يعلن نبأ موته.
(٣) زوراً: مائلاً. أخيَّ: مصغر تصغير تحبيب.
(٤) عراهم: أصابهم. حم: اقترب وحان.
(٥) وفي الأغاني: فصلهما وجدالها. وفصلها هنا في الخصومات والمشكلات.
(٦) وفي الأغاني: أنهلت، أي شربت أول الشرب. المعضلة: المشكلة الصعبة. كفيتَها: أنقذت القوم من شرها. هوج الرياح: الرياح الهائجة الشديدة الهبوب. طلال: جمع طل وهو أخف المطر وأضعفه. إنه غياث قومه وقت الجدب ووقت هبوب الرياح الهوجاء حاملة أمطاراً خفيفة لا تسد حاجة.
(٧) غضنفرة: ضخام الجثة، أو كالأسود.
(٨) يحذين: يعطين. قردان: جمع قُرد وقُراد، وهو دويبة تتعلق بالبعير، كالقمل في الإنسان.
(٩) سامر لجب: محدث محتفٍ بضيوفه. مصارخ: أصوات النجدة أو الاستنجاد. عز: عزيز. مرتغب: مطلوب.

لا يَرْقَعُ النَّاسُ فَتْقاً حِينَ يَفْتِقُهُ ... وَيَرْقَعُ الخَرْقَ قَدْ أَعْيا فَيَرْتَئِبُ (١)
والفَيْضُ فِينا شِهابٌ يُسْتَضاءُ بِهِ ... إنَّا كذلكَ فِينا تُوجَدُ الشُّهُبُ (٢)
إذْ نَحْنُ بالأَتْمِ نَرْعاهُ وَتَسْكُنُهُ ... جَوْلٌ فَوارِسُها كالبَحْرِ يَضطرِبُ (٣)
كأنَّ مُلْقَى المَساحِي مِنْ سَنابكِها ... بَينَ الخُبُوِّ إلى سِعْرٍ إذا رَكِبُوا (٤)
فِيها الذَّلُولُ وفيها كُلُّ مُعْتَرِضٍ ... يُفْني ضَغِينَتَهُ التَّعْداءُ والخَبَبُ (٥)
قُبّاً تُنازِعُها الأرْسانُ قَافِلَةً ... لا حَقَّفاتٌ ولا مَيْلٌ ولا ثَلَبُ (٦)

وقالت ترثي أخاها يزيدَ: [من المتقارب]

أَجَدَّ ابنُ أُمِيَ أن لا يَؤوبا ... وكانَ ابنُ أُمي جَليداً نَجيبا (٧)
تَقِيّاً نَقِيّاً رَحِيبَ المقامِ ... كَمِيّاً صَلِيباً لَبِيباً خَطيبا (٨)
حَلِيماً أَريباً إذا ما بَدا ... سَديدَ المَقالَةِ صُلْباً دَريبا (٩)
وَحسْناءَ في القَولِ مَنْسوبَةٍ ... تُكَشِّفُ عَنْ حاجِبَيْها السَّبيبا (١٠)
فَشَدَّ بِمِنْطَقِهِ مُقْصِراً ... فَدارَتْ بِهِ تَسْتَطيفُ الرُّكُوبا (١١)

---

(١) يرقع: يسد الفتق والشق. يرتئب: ينصلح، من رأب الصدع: أصلحه، ورأب الشيء: جمعه وشده برفق.
(٢) الفيض: صفة أبيها مرداس. وليس أبوها وحده شهاباً، فالرجال كلهم كذلك.
(٣) الأتم: اسم موضع؛ جبل حرة بني سليم. وقيل: قاع لغطفان ثم اختصت به بنو سليم. الجول: التراب الذي تجول به الريح.
(٤) ملقى المساحي: الأراضي المبسوطة. سنابكها: حوافرها. خبو: خمود. السعر: القدح والاشتعال. فسنابك خيلنا تضرب الأرض فتتقدح النار.
(٥) الذلول: الخيل المروَّضة المستجيبة. الضغينة: الحقد. التعداء: العدو. الخبب: ضرب من العدو السريع.
(٦) القب: جمع الأقب، والأنثى قباء وهي الضامرة البطن الدقيقة الخصر. وبفتح القاف: الفحل الضخم. حقفات: عوج. ثلب: هرمات.
(٧) أجد: اعتزم. يؤوب: اعتزم. جليداً: صلباً.
(٨) كمياً: مقاتلاً شجاعاً، والكمي: الذي يكمي نفسه أي يسترها بالدرع والبيضة.
(٩) الأريب: الماهر. دريباً: مدرَّباً.
(١٠) السبيب: خصلة الشعر المتدلية.
(١١) المنطق والمنطقة: ما ينتطق به.

تَشُفُّ [١] سَنابِكُها بالعَرَى ... وتَطْرَحُ بالطَّرْفِ عَنها العُيُوبا
فَلَمَّا عَلاها اسْتَمَرَّتْ بِهِ ... كما أَفْرَغَ النَّاضِحانِ الذَّنُوبا [٢]
وأَجْرَى أجَارِيَّها كُلَّها ... وَمِنْ كُلِّ جَرْيٍ تُلاقي نَصِيبا [٣]
أَتَى النَّاسُ مِنْ بَعْدِ ما أَمْحَلُوا ... فَقالَ: وَجدْتُمْ مَكاناً خَصِيبا [٤]
فَسارُوا إليهِ وقالوا: اسْتَقِمْ ... فَلَمْ تَجِدُوهُ هَلُوعاً هَيُوبا [٥]
بِقَوْمٍ إذا أَقْزَعوا مَسَّكُوا ... وأدْرَكَ مِنْهُمْ رَكُوبٌ رَكُوبا [٦]
وَطَعْنَةِ خَلْسٍ تَلافَيْتَها ... كَعَطِّ النِّساءِ الرِّداءَ الحَجُوبا [٧]
وَحَمْراءَ في القَوْمِ مَظْلُومَةٍ ... كأنَّ على دَفَّتَيْهَا كَثِيبا [٨]
تَيَمَّمْتَها غَيْرَ مُسْتَأمِرٍ ... فَعَرْقَبْتَها وَهَزَزْتَ القَضِيبا [٩]
فَظَلَّتْ تَكُوسُ على أكْرُعٍ ... ثَلاثٍ وغادَرْتَ أُخْرَى خَضِيبا [١٠]
وَقُلْتَ لِصاحِبِها: لاتُرَعْ ... فَلَمْ يَعْدَمِ القَوْمُ نُصْحاً قَريبا [١١]
فَراحَ يُعدِّي على جَسْرَةٍ ... أُمُونٍ وغادَرْتَ رَحْلاً جَنيبا [١٢]

---

(١) وفي الدر المنثور: نشق. . الغيوبا (بالغين المعجمة). تشف: ترق حتى يظهر ما وراءه. العيوب: جمع العيب.
(٢) الذنوب: الدلو الكبيرة ولها ذنب. الناضح: الساقي، والذي يرش الماء.
(٣) الأجاري: جمع الجري، تريد أنواع الجري. والبيتان بعده ساقطان من الدر المنثور.
(٤) أمحلوا: أجدبوا.
(٥) هيوباً: متهيباً خائفاً. هلوعاً: جباناً.
(٦) مَسَّكوا: تمسكوا بالأزمَّة ورحلوا.
(٧) العط: الشق والتمزيق، وعط الثوب: شقه طولاً أو عرضاً. وفي الدر المنثور: كعطف.
(٨) الحمراء: صفة الناقة للونها، وقيل: مثل لون الزعفران، أو التي لم يخالط حمرتها شيء، وهي أصبر الإبل على وقت الهاجرة. على دفتيها: على جانبيها. الكثيب: تل الرمل المجتمع.
(٩) تيممتها: اتجهت نحوها وقصدتها. عرقبتها: قطعت عرقوبها، وعرقوبها: عصبها الغليظ فوق العقب. القضيب: السيف. فهو إذا ضرب عرقوبها سقطت وسقط من عليها.
(١٠) تكوس: تمشي ببطء على ثلاث قوائم. خضيباً: مخضبة بالدم.
(١١) لا تُرع: لا تخف.
(١٢) الجرة: الضخمة من النوق. الأمون: الذلول المأمونة العثار. جنيباً: منقاداً طائعاً.

وَزِقٌّ سَبَاهُ لأصحابِهِ فَظَلَّ يُحيَّا وَظَلُّوا شُرُوبا (١)

وقالت تذكر ابنها الأُقَيصر بن نَشَبة، وكان مات صغيراً، وتعرّض بأخيها شداد، لأنه كان شامتاً بموته: [من الطويل]

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِي فُلاناً رِسالةً فَما أنْتَ عَنْ قَوْلِ السِّفاهِ بِمُعْتَبِ (٢)

تُطَيِّرُ مَنْ حَلَّ البِلادَ بَراقِشاً بأرْوَعَ طَلاَّبِ التِّراتِ مُطَلَّبِ (٣)

فإنْ يَكُ قَدْ وَلَّى الأُقَيْصِرُ وانْقَضَى بِهِ رائِبٌ مِنْ دَهْرِهِ المُتَقَلَّبِ (٤)

فَقَدْ كانَ حِصْناً لا يُرامُ ومَعْقِلاً عَظِيمَ رَمادِ القِدْرِ غَيْرَ مُسبَّبِ (٥)

تَوَلَّى بأخْلاقٍ عَلَيْكَ كَفاكَها وَهذَّبَ قَبْلَ المَوْتِ مَا لَمْ تُهذِّبِ (٦)

وقد تَعْلَمُ الخَنْساءُ أنَّ فِراشَها لَمُجْلَى إذا ما هَمَّ يَوْماً بِرُكَّبِ (٧)

إذا انْقَلَبَ الإبرامُ أيْقَنْتُ أنَّهُ مُقارِنُ شَمْسٍ أو مُقارِنُ كَوْكَبِ (٨)

على كُلِ عَجْماءِ البُغَامِ كأنَّهُ وأقْتادُه مِنْها على أُمِّ تَؤْلَبِ (٩)

يَرِنُّ بِرَوْضاتِ الفَلاةِ كأنَّما يُرَجَّعُ في أنْبُوبِ غابٍ مُثَقَّبِ (١٠)

قَدِ اعْتَدَّ لِلأعْداءِ بَيْضاءَ صَفْوةً كَمَتْنِ غَديرِ الرَّوْضَةِ المُتَصَبِّبِ (١١)

---

(١) الزق: وعاء الخمر. سباه: أسره، وسبى الخمر: حملها من بلد إلى بلد.
الشروب: القوم يشربون.

(٢) فلاناً: أي أخوها شداد. معتب: معذور.

(٣) البراقش: صغار العصافير، أو البلاد التي لا شيء فيها أو لا أحد فيها. الأروع: الشجاع البطل.
التِّرات: جمع ترة، وهي الثأر. المطلب: المقصود والمنتاب.

(٤) الرائب: الأمر فيه شبهة وكدر.

(٥) قوله: «عظيم رماد القدر» كناية عن إطعامه الأضياف لكرمه، تريد ما تحت القدر.
مسبب: مشتوم، وهو مبالغة من السبّ.

(٦) كفاكها: أغناك عنها.

(٧) الخنساء: أمها الشاعرة.

(٨) الإبرام: الإلحاح، وأبرم عليه في الجدال: ألحَّ قاصداً إفحامه. تريد حل الجدال في مقامات الرجال علا مقامه إلى الشمس والكواكب.

(٩) البغام: صوت الإبل، وعجماء البغام: الناقة المغمغمة بصوتها.

(١٠) الأنبوب: عصا الرمح. الغاب: جمع الغابة.

(١١) بيضاء: صفة للحربة الحديدية المصقولة. متن: ظهر.

ومُطَّرداً لَدْنَ الكُعُوبِ وصارِماً حُساماً مَتى يَعْلُ الضَّريبةَ تُقْصَبِ (١)
وَطِرْفاً جَناحِيّاً تَوَدَّدَ صُنْعُهُ أديباً إذا ما قالَ صاحِبُهُ وهَبِ (٢)

المصادر:

- شرح الحماسة للتبريزي: ٣/٦٩.
- الدر المنثور: ٣٥٢- ٣٥٣.
- الأغاني: ١٤/٣١٩.
- شاعرات العرب: ٣٠٠- ٣٠٣.

عَمرة بنت النعمان (٣)

عمرة بنت النعمان بن بشير الصحابي شاعرة من شواعر العرب، سكنت دمشق، وتزوجها المختارُ الثقفيُّ الثائر. وبعد أن قُتل خطبها الحارثُ بن خالد - وكان شاعراً، ولم يتم الزواج. بعث إليها مصعبُ بن الزبير يسألها عن زوجها «المختار» فأثنت عليه، وقالت: «رحمة الله عليه إنْ كان عبداً من عباد الله الصالحين». فسجنها ثم أمر بقتلها في خبر طويل.

ومن شعرها ما قالته لأخيها أبان بن النعمان تعاتبه على زواجه: [من الوافر]

أطالَ اللَّهُ شأوَكَ مِن غلامٍ متى كانتْ مناكِحَنا جُذامُ؟ (٤)
أترضَى بالأكارعِ والذُّنابى وقد كانَ يقرُّ بنا السَّنامُ؟ (٥)

وقالت حين خطبها الحارثُ بن خالد من بني أمية: [من المتقارب]

---

(١) المطرد: الرمح القصير. اللدن: اللين. الكعوب: جمع كعب، وهو العقدة من عقد الرمح. الضريبة: المضروب بالسيف، والهاء أضيفت لكونه اسماً كالنطيحة من المنطوح. تقصب: تقطع وتفصل.

(٢) الطرف: الجواد الكريم العتيق. جناحياً: منطلقاً سريعاً، نسبة إلى الجناح. هب: تقدَّم بما لديك.

(٣) وقيل: اسمها حميدة، وانظرها لتداخل الأخبار، ونسبة القطعة الثانية.

(٤) الشأو: الأمد. وفي بلاغات النساء: شأنك.

(٥) الأكارع: جمع الكُراع، هو من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس، وهو مستدقُّ الساق. وفي بلاغات النساء: بالفراسن والذنابي والفرس للبعير كالحافر للدابة.

كـهـولُ دمـشـقَ وشُـبّـانُـهـا ... أحَـبُّ إلـيـنـا مـنَ الـجـالِـيَـهْ (١)
إذا مـا أتَـى وافـدٌ مـنـهـمُ ... كـنَـسْـنـا لـهُ دارَهُ الـخـالـيَـهْ
لـقـمـلٌ يـدبُّ دبـيـبَ الـدَّبـى ... أكـاريـسَ أعـيَـتْ عـلـى الـغـالـيَـهْ (٢)
وريـحـهُـم مـثـلُ ريـحِ الـتُّـيـو (٣) ... سِ عَـفَـتْ عـلـى الـبـانِ والـغـالـيَـهْ

المصادر:

- نسب قريش: ٣١٢- ٣١٣،
- فتوح البلدان للبلاذري.
- تاريخ دمشق: ٢٥٩،
- بلاغات النساء: ٩٥- ٩٩.

عِنبة أم حاتم

- انظر: عتبة أم حاتم

غنية أم حاتم

انظر: عتبة أم حاتم.

(١) الجالية: يطلقونها على الحجاز بين الوافدين إلى الشام.
(٢) الدبى: صغار الجراد.
(٣) وفي نسب قريش.

لـهـم دُفـر كـصُـنـان الـتـيـوس